المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 17-05-2008 العـــدد : 2007
الصفحـات : 52 المسلسل : 58

الملوك السعوديون أرسوا تقاليد راسخة تؤكد التزامهم بأمانة التكليف الذي شرفت به هذه البلاد وقيادتها

خدمة الحرمين الشريفين وإعطائهما التكريم والتشريف الذي يليق بمكانتهما وقدسيتهما، ورعاية وخدمة من يؤمهما من الحجاج والعمار والزوار، هي المهمة الأولى في قائمة أولويات المملكة. فمنذ عهد الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - كرس ملوك (آل سعود) جهدهم ونذروا كل الإمكانات المادية والبشرية للقيام بهذه المهمة الصعبة على الوجه الأكمل، وأرسى ملوك الأسرة السعودية تقاليد راسخة توارثوها من والدهم الملك المؤسس عبدالعزيز - يرحمه الله - تجسد هذا الاهتمام بالحرمين الشريفين وتترجم هذا الالتزام بأمانة التكليف الذي شرفت به هذه البلاد وقيادتها وشعبها إلى عمل ملموس؛ سواء على صعيد إعمار الحرمين الشريفين وتطوير محيطهما العمراني أو على صعيد خدمة ضيوف الرحمن وتوفير أقصى درجات الأمان والراحة، والطمأنينة لهم وتأمين منظومة متكاملة من الخدمات والتسهيلات التي تيسر على ضيوف الرحمن أداء مناسكهم وتؤمن لهم أجواء الخشوع والسكينة الضرورية للعبادة.

إن نظرة واحدة إلى مسيرة النهضة والتطور في مكة المكرمة والمدينة المنورة خلال نصف القرن الماضي تؤكد بأن ملوك (آل سعود) قد أخذوا مهمة حماية الحرمين الشريفين ورعاية ضيوف الرحمن بمنتهى الجدية والتصميم فما كاد بطل التوحيد

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 17-05-2008 العـــدد : 2007
الصفحـات : 53 المسلسل : 58

والتأسيس الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - ينتهي من فرض الأمن والأمان في الربوع المقدسة حتى بدأت سلسلة متواصلة من مبادرات ومشاريع الإعمار والتطوير في مكة المكرمة والمدينة المنورة؛ وقد بلغ هذا الجهد ذروته في التوسعات الكبرى في المسجد الحرام والمسجد النبوي في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز - يرحمه الله - وما صاحب تلك التوسعات من مشاريع ضخمة لتطوير البنيات الأساسية والخدمية في المدينتين المقدستين ومنطقة المشاعر في منى وعرفات، ورفعت الدولة السعودية شعار «لا حدود للصرف على مكة المكرمة والمدينة المنورة» تأكيداً للالتزام بأن تحظى الأماكن الإسلامية المقدسة بأعلى درجات التكريم والتشريف.

لقد سار خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على نهج والده وإخوانه الملوك سعود وفيصل وخالد وفهد - يرحمهم الله جميعاً - في إيلاء حماية المقدسات ورعاية ضيوف الرحمن اهتمامه ومتابعته الشخصية؛ ومن واقع هذه المتابعة والمعايشة المباشرة لضيوف الرحمن في مواسم الذروة في الحج وفي رمضان جاءت توجيهاته الكريمة بتنفيذ منظومة جديدة من مشروعات التوسع والتطوير التي تهدف لتأمين مزيد من السلامة والراحة لضيوف الرحمن في ظل الزيادة المضطردة في أعداد القادمين للحج والعمرة والزيارة من داخل وخارج المملكة، ومن أهم هذه المشروعات التطويرية مشروع جسر الجمرات الذي تم الانتهاء من مرحلته الأولى وجنى ثمرته الملايين من حجاج بيت الله الحرام العام الماضي، ومشروع توسعة المسعى الذي اكتملت مرحلته الأولى وزادت المساحة المتاحة للسعي من ٢٩,٤٠٠م٢ إلى ٧٢,٠٠٠م٢ وهو إنجاز سيخفف الكثير من معاناة ضيوف الرحمن خصوصاً العجزة والمرضى وكبار السن والنساء؛ بالإضافة لمشروع التوسعة الجديدة للحرم المكي التي سيبدأ تنفيذها قريباً.

إن قيمة وفائدة هذه المشروعات والتوسعات لا يعرفها إلا من واكب الزيادة الهائلة في أعداد الحجاج والعمار والزوار خلال العقدين الماضيين، وشاهد معاناة المسلمين وتدافعهم في أماكن الاختناقات في أوقات الذروة في موسم الحج وفي العشر الأواخر من رمضان، ومن تفاعل مع أسر الضحايا الذين فقدوا أرواحهم في حوادث مأساوية كانت تعكر صفاء تلك الأيام المعدودات. وليس سراً أن كل مشروعات التوسعة والتطوير في الحرم المكي أو في منطقة المشاعر تخضع للمعايير الشرعية التي يحددها العلماء وطلبة العلم؛ ولذلك لم يكن هناك أبداً مبرر للجدل الذي أثير بشأن مشروع توسعة المسعى، وجواز السعي فيه؛ حيث بارك علماء أفاضل من داخل وخارج المملكة لا يرقى الشك إلى علمهم ومصداقيتهم هذا المشروع، واعتبروه مكرمة من مكارم خادم الحرمين الشريفين وخدمة كبيرة للإسلام والمسلمين؛ وحتى بعض طلبة العلم الذين أبدوا نوعاً من التحفظ سرعان ما عادوا إلى القاعدة الفقهية التي تقول بأن رأي ولي الأمر يرفع الخلاف في مسائل الخلاف إذا حكم فيها بأحد أقوال أهل العلم بما لا يخالف نصاً صريحاً من الكتاب والسنة.

إن مشروع توسعة المسعى ضرورة ملحة تمليها حاجة المسلمين الذي تشير الدراسات إلى أن أعداد الحجاج والعمار منهم ستزداد بالملايين خلال السنوات القادمة.

والقيادة السعودية معنية بالاستعداد لمواجهة ما تحتاجه هذه الحشود الضخمة من ضيوف الرحمن من متطلبات السلامة والأمن والراحة ومن حسن حظ الأمة الإسلامية أن الله قيض لهذا البلد المبارك قيادة مؤمنة ومخلصة لدينها وأمتها، وأمينة على مسؤولياتها تجاه مقدسات الإسلام، وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وأعماله الجليلة في خدمة الإسلام والمسلمين رمز مشرف لهذه القيادة ولهذا الالتزام.

ملوك آل سعود منذ عهد الملك عبدالعزيز كرسوا جهدهم ونذروا كل الإمكانات المادية والبشرية لحماية الحرمين الشريفين ورعاية ضيوف الرحمن

نظرة واحدة لمسيرة النهضة والتطور في مكة المكرمة والمدينة المقدسة خلال الـ 50 عاماً الماضية تؤكد البون الشاسع بين الماضي والحاضر

لا يعرف قيمة مشاريع التوسعات والتطوير في الأماكن المقدسة إلا من شاهد معاناة ضيوف الرحمن في مواسم الذروة في الحج ورمضان